خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة تدشين سد مولاي يوسف

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

رعايانا الأوفياء

شعبي العزيز

في مثل هذا الشهر من سنة 1966 وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى القيام بعمل بناء هذا السد الذي سبق لنا أن حدثناكم عن خيراته ومنافعه، وها نحن اليوم في هذا الشهر المبارك، وفي سنة 1970 وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى أن نقف بأنفسنا على عملية تدشين هذا السد الذي سيأتيكم بالخير والبركة لأنه سيأتيكم بالماء.

«وجعلنا من الماء كل شيء حي».

وغير خاف عليكم ما هو التغير الجذري الذي سيطرأ على ناحيتكم، لا من الناحية الفلاحية فقط، ولكن كذلك من ناحية الكسب ومن الناحية المعاشية ومن ناحية التجارة بكيفية عامة، لأننا لما حللنا نافع هذا السد وطرحنا الأرقام وبحثناها وجدنا أن الدخل الفردي لكل فلاح سيتضاعف عشر مرات في السنة، وبعبارة أوضح من كان له دخل سنوي يناهز المائة ألف فرنك سيصبح له دخل سنوي يناهز مليون فرنك.

هذا من الناحية الفلاحية الصرفة ولا ندخل في هذه الأرقام المضاعفات الاقتصادية والتجارية التي تكون دائماً حول نواحي يعمها الخير ويعمها الثراء.

وإننا لمسرورون بهذا العمل في هذه الناحية من المغرب حيث إنها لم تر من السدود إلا سدين :

سد نفيس في سنة 1935 وسد آيت عادل هذا، سد مولاي يوسف في سنة 1970 فكان لزاماً علينا أن نراعي هذا الظرف الطويل من الزمن وأن نبدأ بهذه الناحية، وإن كان سد مولاي يوسف ليس إلا لبنة من مجموعة من السدود وحلقة في سلسلة من السدود في هذه الناحية من المغرب.

ذلك أننا سنشرع بعون الله وقوته في بناء سدود أخرى على وادي أم الربيع ووادي الأخضر وأودية صغيرة أخرى وسندخل إصلاحات على وادي نفيس.

وسيمكننا هذا كله من أن نسقي في عمالة مراكش وحدها 85.000 هكتار أما مجموع المساحة السقوية في هذه الناحية بما فيها دكالة فستصل إلى 140 ألف هكتار.

وهكذا ترون أننا سائرون بخطى ثابتة رصينة نحو هدفنا، ألا وهو مليون هكتار مسقية، ولكن عليكم أن تعلموا أننا لم نصل إلى ما وصلنا إليه، ولن نصل إلى ما نصبو إليه إلا إذا بقينا متحلين بتلك الأخلاق الاسلامية التي طالما أوصيتكم بها، ألا وهي حسن المعاشرة، وحسن المواطنة والتعقل والثبات والشكر لله على كل نعمة وحمده في كل نقمة، وأن لا تنسوا أنكم مغاربة أبناء مغاربة، فاعتزوا بمواطنتكم واعتزوا ببلدكم واعتزوا بعملكم



هذا فإنه من الأعمال التي يصح لنا أن نفتخر بها في الحال والمآل.

وإننا بهذه المناسبة نريد أن نبلغ إلى إخوان أشقاء شكرنا شخصياً وشكر المغرب بأجمعه، وشكر هذه الناحية بالخصوص ألا وهم أشقاؤنا إيران والكويت.

وإنني لأقول لأشقائي أمبراطور إيران وأمير الكويت : إنكما أدخلتما السعادة على كل بيت من هذه الناحية إنكما قمتما بذلك التضامن الاسلامي الذي يقول : المسلم للمسلم أخ في السراء والضراء.

فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد عليكما بالسعادة هذا العمل المبارك وعلى شعبيكما وعلى شخصيكما، وأن يعيد فضل وثواب هذا العمل على شعبيكما بالطمأنينة وعليكما بالصحة والعافية وعلى بلديكما بالرفاهية والكرامة.

وقد ارتأينا أن نطلق على هذا السد اسماً عزيزاً علينا تبركاً بشخصية من كان يحمله، ألا وهو اسم ذلك الملك الصالح الناسك العابد جدنا مولاي يوسف بن الحسن الأول.

وإننا ختاماً لنحمد الله على ما أعطى ونشكره على ما أسدى، بيده الخير وهو على كل فضل قدير وبكل إنعام جدير.

زادنا الله توفيقاً على توفيق، وزادَ بيننا إئتلافاً على ائتلاف، والتحاماً على التحام، ووفقنا جميعاً إلى ما فيه خيرنا وخير مستقبل أولادنا والأجيال الصاعدة حتى يصح لنا أن نفتخر اليوم وحتى يصح للتاريخ الآجل والعاجل أن يفتخر بنا وبأجدادنا وبمن سيتلونا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي ببني عادل

الجمعة 21 شعبان 1390 ــ 23 أكتوبر 1970